الأهرام

١٩٦٣/٩/٢٨

أم كلثوم تستمع وتصفق لأم كلثوم الهند ..

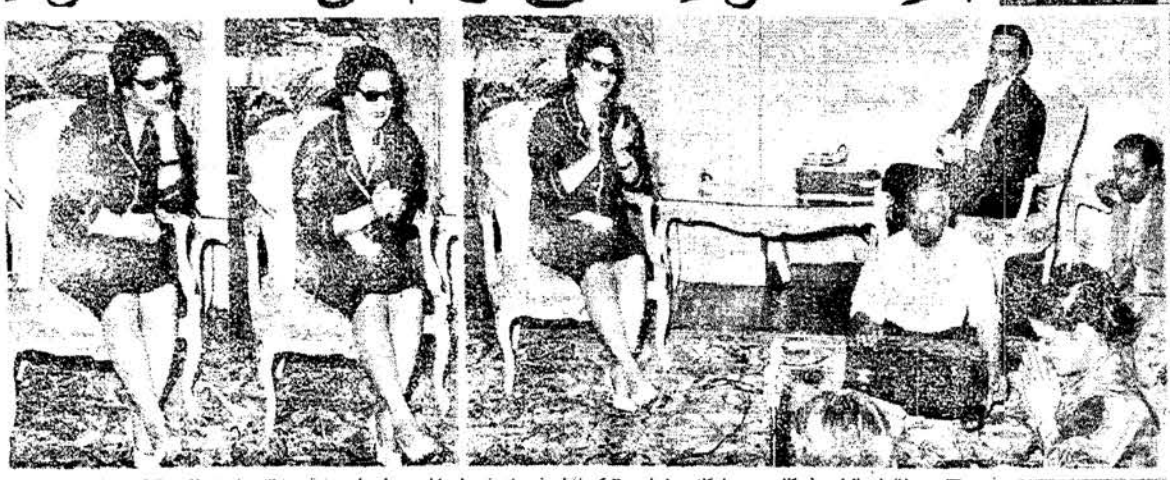

□ . . المنديل دائما مع أم كلثوم ..مهما كان صغيرا . تتركه فقط عندما تصفق اعجابا بعد ان استغرقت فى الاستماع لام كلثوم الهند .. التى احنت رأسها تقديرا ورفعت انامل يديها فى تبتل .. بينما جلس عظيم حسين سفير الهند بشرف على عملية تسجيل اغانيها فى (مسجله) الخاص .

□ ..سويبو لاشيبى..او .. ام كلثوم الهندية من الهند .. تتغنى الى حبيبها لتقول : . . . « هل تذكر تلك الايام » . . واذكر مع النغم اكثر من اقتباس له فى موسيقانا . ؟ ! وسويبو (٨ سنة) جده ولها ابنتان وحفيدتان .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□ سوبوبو وتلى علوبة والبيجوم عظيم حسين ينتظرن قدوم أم كلثوم .

(تصوير اميل كرم)

□ زوج أم كلثوم الهند صحفى .السهم يشير اليه واسمه ت : ساداسيفام وقد جلس بين .. عبد المنعم المفتى،امين مفتاح الوزير المفوض بالخارجية وبولندا موسكاتيللى .. يستمع الىزوجته . وهو يسدر فى مدراس مجلتين سياسيتين اسبوعيتين : كالكى وسوراجى

□ سوبوبو .. تمسك وحدة النغم .. بتحريك (وتقليب) كفها الايمن على ركبه ساقها .. وام كلثوم تنصت . والسفير من ورائها يسجل .. والموسيقيون الاربعة فى واد .. يعزفون على : السيتار والسارانجى والسارو والفينا والطبول .

ع .. على سبه مدخل معبد مهجور فى الهند .. وتمثال الاله الذهبى تلمع لمسات الضوء فوق اذرعه من خلال غلالات البخور .

او داخل مغارة أجانتا وسحر نقوشها الملونة يحتفظ به الزمن ويمنعه مع صدى ابتهالات الرهبان .. تتصاعد .. لتتردد ثم تتماوج من فوق وهاد وربى الجبل لتتهادى الى من يسكن الوادى الاخضر البعيد .

وصور ما اكثرها .. ظلت تتزاحم من حولى لاعيشها ٣ ساعات ظهر امس .

ومع ذلك لم اكن فى الهند .

انما كنت استمع الى الهند عندما كانت تشدو بسحرها واجوائها مطربة الهند الاولى : سوبوبو لاكشيمى . وقد جلست على الارض تغنى . ومن حولها جلس ٤ موسيقيين هنود ليعزفوا .

ولم افق لاحس انى فى بلدى .الا نافذة الزجاج التى كانت تلقى شفافة بين شرفة سفارة الهند التى تطل على النيل والقاعة الداخلية التى كان حوالى ٢٠ انسانا يصغى فيها للضيفة الهندية الكبيرة التى وصلت ليلة امس لتمضى فى القاهرة ٣٦ ساعة تنتهى مساء اليوم فتغادرها الى الهند . الى مدراس . بعد ان غابت عنها ٥ اسابيع . اذ تركتها لتشترك فى مهرجان اطلبره للفنون . ثم رجعت عن طريق باريس . ضيفة القاهرة . وسجلت فى كل بلد وغنت ما راق لها ان تغنى .

ولعل مقدار تعلق العشرين انسانا فى القاعة بفنانة الهند . كان يزاحمه تعلق ذات العشرين انسانا بضيفة شرف الحفل .. ام كلثوم . وهو الحفل الذى اقامه سفير الهند عظيم حسين فى دار سفارته بزمالك القاهرة ، احتفاء بفنانة بلاد وبفنانة العرب .

وجلست بدورى اتامل .ترى ماذا تفعل ام كلثوم وهى تستمع الى صوت ام كلثوم الهند صاحبة الصوت الذى يهتز له ٤٠٠ مليون نسمة فى الهند ؟

تاملتها : .. اتخذت مكانا منفردا لها يكاد يلاصق مغنية الهند . تركت ام كلثوم المدعوين . جلست مستغرقة مرتاحة . تنصت اليها . الى كل همسة . الى كل نغمة . الى كل مقام موسيقى يتغير . وما اسرعه على لسان وحنجرة فنانة الهند .

كانت ام كلثوم تهتز مع كل موجة من اللحن .

اصابع يديها تتماوج فى رتابة مع نسيج المنديل الابيض الصغير .

قدماها يوقعان فى همس الى السجادة . فتتمايلان طربا .

كفاها يصفقان . شفتاها تهتفان . كلها . كل ام كلثوم فى حالة انسجام حالم .

وتنتهى الاغانى السبع .. التى شدت بها مطربة الهند .وتقوم لتشكر ام كلثوم . وتدعوها مع زوجها الى زيارة الهند . البلد الهامس مسع البخور .. التى تتصاعد ومن ورائها ومضات تمثال للاله . وربى ووهاد وجبال واساطير تتامل الى زيارة اسطورتنا ام كلثوم .

ك . الملاخ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية